



وحوش الشعر



"إذا ما غزوا في الجيش حلق فوقهم ... عصابات طير تهتدي بعصابات" النابغة الذبياني.

ملف وحوش الشعر ٢٢٣

محتويات الملف

- ١ محتويات الملف
- ٢ كليني لهم
- ٧ بكاؤكما يشفي
- ١٢ بِمَ التَّعَلُّ؟
- ١٤ قافية تأبط شرًا

للاستماع



كليني لهم

توطئة عن الشاعر والقصيدة:

شاعر هذه القصيدة زياد بن معاوية الذبياني المعروف بالنابعة، شاعر جاهلي من الفحول، وهو أحد شعراء المعلقات. والقصيدة هي بائية النابعة الشهيرة والتي مطلعها: "كليني لهم يا أميمة ناصب" وتبلغ عدة أبياتها تسعة وعشرين بيتاً، وهي من عيون الشعر الجاهلي، ويقال إن مطلعها هو أحسن مطلع قاله شاعر.

قال النابغة الذبياني:

(بحر الطويل)

- ١ كليني لهم يا أميمة ناصب
٢ تطاول حتى قلت ليس بمنقّض
٣ وصدر أراح الليل عازب همّه
٤ عليّ لعمرٍو نعمة بعد نعمة
٥ حلفت يمينًا غير ذي مثنويّة
٦ لئن كان للقبرين قبرٍ بجلق
٧ وللحارث الجفني سيّد قومه
- وليل أفاسيه بطيء الكواكب^١
وليس الذي يرعى النجوم بأيّ^٢
تضاعف فيه الحزن من كلّ جانب^٣
لوالده ليست بذات عقارب^٤
ولا علم إلاّ حسن ظنّ بصاحب^٥
وقبر بصيداء الذي عتد حارب^٦
ليلتمسّن بالجيش دار المحارب^٧

^١ (كليني) دعيني، من وكله إلى كذا: تركه وإياه (لهم) حزن (يا أميمة) علم على امرأة.

(ناصب) متعب (وليل أفاسيه) أكابده (بطيء الكواكب) النجوم.

^٢ (تطاول) امتد (حتى قلت ليس بمنقّض) منقطع (وليس الذي يرعى النجوم بأيّ) أي: ليس من يراقب النجوم مستريحًا، كالرعاة التي تستريح في الليل.

^٣ (وصدر أراح) ردّ (الليل عازب) بعيد (همّه) حزنه (تضاعف) تكرر (فيه الحزن من كلّ جانب) من الصدر.

^٤ (عليّ) متعلق بـ«نعمة» (لعمرٍو نعمة) إحسان (بعد نعمة لوالده) الحارث (ليست بذات عقارب) أي: ليست مكدّرة بمطي ولا دم.

^٥ (حلفت يمينًا غير ذي مثنوية) استثناء، وفيه الثنّاء والثنوى (ولا علم) لي بما حلفت عليه (إلا حسن ظنّ بصاحب) عمرو بن الحارث.

^٦ (لئن كان) هذا الذي حلفت عليه منسوبًا إلى هذين الرجلين الذين في هذين القبرين (قبر بجلق) وهو موضع بالشّام (وقبر بصيداء) أرض بالشّام (الذي عند حارب) اسم رجل، أو موضع.

^٧ (ولللحارث) الأعرج، عطف على القبرين (الجفني) منسوب إلى جفنة بن عمرو الملقب بمزيقيا (سيد قومه ليلتمسن) يطلبن، جواب (حلفت) (بالجيش دار المحارب) المعادي.

- ٨ وَثَّقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ : قَدْ
 ٩ بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
 ١٠ إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَّقَ
 ١١ يَصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغَرْنَ مُغَارَهُمْ
 ١٢ تَرَاهَنْ خَلَفَ الْقَوْمَ خُزْرًا عِيُونُهَا
 ١٣ جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ
 ١٤ لَهَنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةً قَدْ عَرَفْنَهَا
- كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ^١
 أَوْلَاكَ قَوْمٌ بِأُسْهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ^٢
 عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ^٣
 مَنْ الضَّارِيَاتِ بِالدَّمَاءِ الدَّوَارِبِ^٤
 جُلُوسَ الشَّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ^٥
 إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ^٦
 إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيئُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ^٧

^١ (وثقت له بالنصر) العون (إذ قيل قد غزت كتائب) جمع كتيبة لجماعة الخيل (من غسان) قبيلة عمرو (غير أشائب) أخلاط، جمع أشابة بالضم، أي: ليس يخالطهم غيرهم.

^٢ (بنو عمه) بدل يتضح به من يقصد بالكتائب المذكورة آنفا (دنيا) الأدنون (وعمر) هو عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا بن ماء السماء وسمي مزيقيا لأنه كان يلبس كل يوم حُلَّةً ثم يمزقها لئلا يلبسها غيره (بن عامر أولئك قوم بأسهم) شدة حربهم (غير كاذب).

^٣ (إذا ما غزوا في) مع (الجيش حلق) ارتفع في طيرانه (فوقهم عصائب) جماعات جمع عصابة (طير تهتدي) يتبع بعضها بعضاً (بعصائب).

^٤ (يصاحبنهم حتى يغرن) يدخلن على الأعداء (مغارهم) دخولهم (من) الطير (الضاريات بالدماء) جمع ضارية، فاعلة من صَرِي بالأمر إذا اعتاده (الدواب) المتعودات أيضاً.

^٥ (تراهن خلف القوم خزراً عيونها) مائلة، جمع أخزر وخزراء (جلوس الشيوخ) جمع شيخ للمسنن (في ثياب المranب) جمع مرتب كمقعد: ثياب سود، أو مصنوعة من جلد الأرنب.

^٦ (جوانح) مائلة إلى الوقوع على القتل (قد أيقن أن قبيله) حيّه (إذا ما التقى الجمعان) جيش عمرو وأعدائه (أول غالب).

^٧ (لهن) جماعات النسور (عليهم عادة) طبيعة (قد عرفنها إذا عرض الخطي) نصب الرمح، نسبة إلى الخط، موضع بالبحرين (فوق الكوائب) جمع كائبة، وهي موضع بين آخر الرقبة وأعلى ظهر الخيل، أو هي كاهل الخيل بعبارة مبسطة، ونصب الرماح فوق كاهل الخيل إنما يحصل في المعارك.

- ١٥ على عارفاتٍ للطَّعانِ عوابِسِ بهنَّ كُؤُومٌ بينَ دَامٍ وجالِبِ^١
 ١٦ إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهِنَّ لِلطَّعَنِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ^٢
 ١٧ فَهَمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بَيْضُ رِقَاقٍ الْمَضَارِبِ^٣
 ١٨ يَطِيرُ فُضَاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنِسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ^٤
 ١٩ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^٥
 ٢٠ تُورَثُنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّئْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^٦
 ٢١ تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالْصُّفَاحِ نَارَ الْحُبَّاحِبِ^٧

^١ (على) خيل (عارفات) صابرات (للطَّعان عوابس) جمع عابسة للكاحلة (بهن كلوم) جراحات (بين دام) سائل بالدم (وجالب) غَلَّثَه الجُلْبَة، قِشْرَةٌ تعلو الجرح بعد البرء.

^٢ (إذا استنزلوا عنهن) دُعوا (للطَّعن أرقلوا) أسرعوا (إلى الموت إرقال) إسراع (الجمال المصاعب) جمع مصعب كمكرم، وهو الفحل الذي لم يمسسه حبل قط، ولذا فهو يركب رأسه ولا يردّه شيء، فشَبَّه إقدام القوم بإقدام هذا الفحل.

^٣ (فهو يتساقون) يسقي بعضهم بعضاً (المنية بينهم بأيديهم) سيوف (بيض رقاق المضارب) جمع مضرب لحد السيف.

^٤ (يطير فضاضاً) متفرقاً عند الكسر (بينها كل قَوْنِسٍ) أعلى الرأس، أو أعلى البيضة (ويتبعها منهم فراش) عِظَام رِقَاق تلي الخياشم: اسم جنس فراشة (الحواجب) جمع حاجب للعظم المشرف على العين.

^٥ (ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول) جمع قَل، أي: كسر (من قراع) مضاربة (الكتائب) جمع كتيبة، للجماعة المتخيرة من الخيل.

^٦ (تورثن) أي: السيوف ورثوها من آبائهم (من أزمانٍ يومَ حليمَةٍ) امرأة من غَسَّان كانت تطيّبهم إذا قاتلوا (إلى اليوم قد جُرِّئْنَ) اختبرن (كُلَّ التَّجَارِبِ) الاختبارات.

^٧ (تقد) السيوف تقطع (السَّلُوقِيَّ) منسوب الى سلوق كصبور: قرية تنسب إليها الدروع والكلاب (المضاعف نسجه) منسوجه (وتوقد بالصفاح) كَرَمَان: حجارة عراض (نار الحباحب) دويبة تطير بالليل في أجنحتها كالنار، أو شيء يتطاير من أخفاف الإبل في أرض الحجارة.

- ٢٢ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَايزَاغِ الْمَخَاضِ الصَّوَارِبِ^١
- ٢٣ لَهُمْ شَيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ^٢
- ٢٤ مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^٣
- ٢٥ رِقَاقُ النَّعَالِ طِيْبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^٤
- ٢٦ تُحْيِيَهُمْ بَيْضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ^٥
- ٢٧ يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضِرِ الْمَنَاقِبِ^٦
- ٢٨ وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَا زِبِ^٧
- ٢٩ حَبَوْتُ يَهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعَيْتُ عَلِيَّ مَذَاهِبِي^٨

^١ (بضرب يزِيلُ الهام) الرؤوس: اسم جنس هامة (عن سكناته) جمع سكنة لمقر الرأس (وطعن) إنفاذ المحدد في الجسد (كايزاغ) مصدر من أوزغت الناقة إيزاغاً: رمّت ببولها متفرقاً (المخاض) الحوامل (الصَّوَارِبِ) الشائلات بأذنانها. فشبه خروج الدم من جراح الطعنات بإيزاغ النوق.

^٢ (لهم شيمة): طبيعة (والأحلام غير عوازب) أي عقولهم حاضرة غير بعيدة عنهم

^٣ (محلتهم) مسكنهم (ذات الإله) بيت المقدس (ودينهم قويمٌ) مستقيم (فما يرجون) يخافون، أو يطلبون (غير العواقب) جمع عاقبة لمآل الأمر.

^٤ (رقاقُ النعال) كناية عن سلطنتهم (طيبٌ حُجْرَاتُهُمْ) جمع حجرة لمعقد الإزار ومحل السراويل (يُحْيَوْنَ) يملكون ويُعْطُونَ (بالريحان) نبت طيب الرائحة (يومَ السَّبَاسِبِ) عيد من أعياد النصارى.

^٥ (تُحْيِيَهُمْ) تخدمهم فتُظْهِرُ مُلْكَهُمْ (بيض) جمع بيضاء للشابة السمينة الناعمة (الولائد) وليدة للأمة عامّة أو الشابة (أكسية الإضريح) الخنزير الأحمر، أو كساء أصفر (فوق المَشَاجِبِ) أعواد تُعلّق عليها الشيا.

^٦ (يصونون) يحافظون (أجسادًا) جمع جسد لجسم الإنسان (قديماً نعيمها) عطية الله إياها (ب) دروع (خالصة) صافية (الأردان) جمع رُدن وهو الكمّ (خُضِرِ الْمَنَاقِبِ) جمع منكب.

^٧ (ولا يحسبون) يظنون (الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لا زِبِ) لازم، صار الشيء ضربة لازب، أي: لازماً ثابتاً.

^٨ (حبوت) مدحت (بها غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي) أي: حين كنت آمناً فكانوا أحق بالمدح (و) كذا (إِذْ أَعَيْتُ) ثقلت (عليّ مَذَاهِبِي).

للاستماع



بكاؤكما يشفي

توطئة عن الشاعر والقصيدة:

الشاعر: علي بن جريج المعروف بابن الرومي وهو من الشعراء العباسيين الفحول، صاحب ديوان شعري من أضخم الدواوين فيه ما يزيد عن ٣٠ ألف بيت.

مناسبة القصيدة وموضوعها ومنزلتها: شعر الرثاء يعد من بين أغراض الشعر أصدقها عاطفة، ورثاء الأبناء من بين سائر شعر الرثاء له مزية خاصة لأن العلائق حين تكون أشد وثاقا يكون الحزن عند الفقد أشد ولوعة الفراق أقوى، وهذه القصيدة واحدة من أجود مراثي الأبناء قالها ابن الرومي بعد أن توفي أوسط أبنائه محمد وهو لا يزال في سن الصبا.

قال علي ابن الرومي:

(بحر الطويل)

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| ١ بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي | فجودا فقد أودى نظيرُكما عندي ^١ |
| ٢ بُنيّ الذي أهدته كَفَّايَ للثرى | فيا عزّة المَهْدَى ويا حَسْرَةَ المَهْدِي ^٢ |
| ٣ ألا قاتلَ الله المنايا ورَمَيَّها | من القوم حَبَاتِ القلوبِ على عَمْدٍ ^٣ |

^١ يشفي: أي يريحني من الحزن. أودى: هلك. نظيركما: مثيلكما في المكانة. يخاطب الشاعر عينيه ويقول أن بكاؤكما يريحه من الحزن ويحتهما على الجود بماء العين والبكاء بالدمع الغزير لهلاك من كانت قيمته مثل عينيه، وإن كان الدمع لا يفيد شيئا في إعادة من هلك.

^٢ المَهْدَى: أي الهدية. يقول الشاعر أن الذي كان نظير عينيه هو ابنه الذي قدمه هدية غالية عزيزة ودفنه بيديه فيا لغلاء الهدية ويا لحسرة من قدمها.

^٣ المنايا: جمع منية وهي القدر المحتوم بموت ابن آدم. يشبه الشاعر أقدار الوفاة بأنها العدو الذي يرمي فيصيب أغلى من في القلوب من الأبناء.

- ٤ توخَّى حِمَامُ الموتِ أوسطَ صبيتي
 ٥ على حين شِمتُ الخيرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ
 ٦ طواه الردى عني فأضحى مزارُهُ
 ٧ لقد أنجزتُ فيه المنايا وعيدها
 ٨ لقد قلَّ بين المهدِّ واللحدِ لُبُّهُ
 ٩ تنغَّصَ قَبْلَ الرِّيِّ ماءُ حَيَاتِهِ
 ١٠ ألحَّ عليه النَّزْفُ حتى أحالهُ
 ١١ وظلَّ على الأيدي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ
- فلله كيف اختارَ واسطةَ العقدِ^١
 وأنستُ مِنْ أفعاله آيةَ الرُّشدِ^٢
 بعيدًا على قُرْبٍ قريبًا على بُعْدِ^٣
 وأخلفتِ الآمالُ ما كان مِنْ وَعْدِ^٤
 فلم ينسَ عهدَ المهدِ إذ ضمَّ في اللحدِ^٥
 وفُجِعَ منه بالعُدُوبَةِ والبرْدِ^٦
 إلى صُفرةِ الجاديِّ عَنْ حُمْرَةِ الوردِ^٧
 ويذوي كما يذوي القضيْبُ مِنَ الرندِ^٨

^١ توخَّى: اختار وانتقى. حِمَامُ الموت: قضاء الموت وقدره. واسطة العقد: هي الجوهرة التي تكون في وسطه وهي أكبر خرزة في العقد وأثمنها. ويقول أن ابنه كان واسطة العقد بين بنيه ويتعجب تعجباً أسيفاً من اختيار الموت لأغلى أبنائه.

^٢ شِمتُ: أي تأملت وتفرست فيه وهي مأخوذة من التأمل في البرق لكي ترى أين تمطر سحابته. لمحاته: قَسَمَات وجهه وصفاته. آنست: أي وجدت. آية الرشد: العلامة والدليل على رشده وعقله.

^٣ طواه الردى عني: أبعد عني الموت. يقول في هذا البيت والذي قبله أن الردى أبعد ابنه عنه حين بدأت أبصر فيه ما يدل على صلاحه وخيريته ورشده، فأصبح مكان زيارته بعيداً لأن الميت أبعد ما يكون عن لقاء الأحياء، على قرب مكان قبره منا.

^٤ يشبه الشاعر الموت بعدو نفذ تهديده بقتل الابن الأوسط ويتحسر على الآمال التي أخلفت وعدها فقد كان يأمل أن يكبر الابن ويكون له شأن.

^٥ المهد: الفراش الذي يوضع عليه الطفل. اللحد: القبر. يتحسر على الحياة القصيرة التي عاشها الابن ، حتى أنه لم يعيش فترة كافية لينسى عهد الطفولة التي كان يحياها إذ اختطفه الموت.

^٦ تنغص: تكدر وتلوث. يشبه الشاعر فيما أحسب صحة ابنه بالماء الذي يحوي به الشخص، ويقول أن صحة ابنه أنهكتها الأمراض وأصابتها وهي في زمن الطفولة، وهو الزمن الذي يكون فيه صحة بني آدم أفضل ما يكون، والفاجعة أعظم حين تصيب ما لا يُتوقع أن يُفجع به الإنسان.

^٧ ألح: استمر. أحاله: غير حاله. الجادي: الزعفران. يصور فترة مرض الابن ، فقد دام به النزف ؛ فتحول لونه من حمرة الورد الدالة على عافية وجنتيه ونضارة وجهه إلى اللون الأصفر الشاحب.

^٨ يذوي: يذبل وييبس ويصبح شاحبا. الرند: نوع من النبات ويسمى ورق الغار.

- ١٢ فَيَالِكٍ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفَسًا
 ١٣ عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
 ١٤ بِوَدِّي أَنِّي كُنْتُ قَدِّمْتُ قَبْلَهُ
 ١٥ وَلَكِنْ رِيَّ شَاءَ غَيْرَ مَشِئَتِي
 ١٦ وَمَا سَرَّنِي أَنْ يَعْثُ بِثَوَابِهِ
 ١٧ وَلَا يَعْثُ طَوْعًا وَلَكِنْ غَضَبُهُ
 ١٨ وَإِنِّي وَإِنْ مُتَّعْتُ بِأَبْنَيْ بَعْدَهُ
 ١٩ وَأَوْلَادُنَا مِثْلَ الْجَوَارِحِ أَثِيهَا
 ٢٠ لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُ
 ٢١ هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
 ٢٢ لَعْمَرِي: لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ
- تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بَلَا عَقْدٍ^١
 وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ^٢
 وَأَنَّ الْمَنَايَا دُونَهُ صَمَدَتْ صَمْدِي^٣
 وَلِلرَّبِّ إِمضَاءُ الْمَشِئَةِ لَا الْعَبْدِ
 وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِي^٤
 لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ
 فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ النَّيْبِ الْفَقْدِ
 مَكَانُ أَخِيهِ فِي جَزُوعٍ وَلَا جَلْدِ^٥
 أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي^٦
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي^٧

^١ يقول الشاعر: فيا عجيبي من تلك النفس التي حطمها المرض وشبهها بمواد تتكسر وأخذت أجزاؤها تتساقط كما تتساقط حبات الدر من عقد قد انقطع سلكه.

^٢ ينفطر: يتشقق. الصلد: الصلب. يقول: تعجبت كيف لم يتشقق قلبي بعد فقدته حتى وإن كنت أملك قلباً صلباً كالصخور، فقد قاسيت من الحزن عند وفاته ما يتصدع له الصخر.

^٣ صمَدَتْ: قصدت. يقول أنه تمنى أنه قُدِّمَ للموت أولاً وأن المنايا قصدته دون ابنه.

^٤ مُعْدِي: أي معين وناصر.

^٥ النَّيْبُ: جمع ناب وهي المسنة من النوق.

^٦ جَلْدٌ: صبور والجزوع ضده.

^٧ تأمل كيف يجعل الشاعر - في هذه الأبيات الثلاثة - الأبناء كأنهم الجوارح، فإذا فَقَدْنَا أَحَدَ أَبْنَائِنَا، فكأننا فقدنا جارحةً من جوارحننا، ومتى كان فاقداً بصره يتعزى عنه بأنه لا يزال مُتَمَتِّعاً بسمعه؟ أم متى كان أبتر الساقين يتسلل عنهما بأنه لا تزال له يداه؟

^٨ لعمرى: أسلوب للقسمة. حالت: تغيرت. ليت شعري: عِبَارَةٌ لِلتَّعَجُّبِ بِمَعْنَى آهٍ، أَوْدُ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ

- ٢٣ ثَكِلْتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذْ ثَكِلْتُهُ
 ٢٤ أَرْجَانَةُ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا
 ٢٥ سَأَسْقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدْتُ بِهِ
 ٢٦ أَعَيْنِي: جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى
 ٢٧ أَعَيْنِي: إِنَّ لَا تُسْعِدَانِي أَلْمَكُمَا
 ٢٨ عَذْرُوكُمَا لَوْ تُشْغَلَانِ عَنِ الْبَكَاءِ
 ٢٩ أَقْرَّةٌ عَيْنِي: قَدْ أَطْلَلْتُ بُكَاءَهَا
 ٣٠ أَقْرَّةٌ عَيْنِي: لَوْ فَدَى الْحَيُّ مِيتًا
 ٣١ كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
 ٣٢ كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ
 ٣٣ أَلَا لِمَا أَبْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى
 ٣٤ مُحَمَّدٌ: مَا شَيْءٌ تُوَهِّمُ سَلَوَةً
 ٣٥ أَرَى أَحْوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ فَإِنَّمَا
 ٣٦ إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذَّةٌ
- وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدٍ^١
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ عَنْ عَهْدِي
 وَإِنْ كَانَتْ السُّقْيَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تُجْدِي^٢
 بِأَنْفَسٍ مِمَّا تُسَالَانِ مِنَ الرِّفْدِ^٣
 وَإِنْ تُسْعِدَانِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَا حَمْدِي
 بَنُوْمٍ وَمَا نَوْمُ الشَّجِيِّ أَخِي الْجُهْدِ
 وَغَادَرَتْهَا أَقْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 فَدَيْتُكَ بِالْحَوْبَاءِ^٤ أَوَّلَ مَنْ يَفْدِي
 وَلَا قُبْلَةَ أَحَلَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهْدِ
 وَلَا شَمَّةً فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدِ
 وَإِنِّي لِأَخْفِي مِنْهُ أَضْعَافَ مَا أَبْدِي^٥
 لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ^٦
 يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الزُّنْدِ^٧
 فَوَادِي بِمَثَلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصِدِ

^١ ثَكِلْتُ: فُقدْتُ. شبه الشاعر السرور بإنسان يفقد أو يموت. فيقول أن سروره مات بموت ابنه.

^٢ في البيتين السابقين يخاطب ابنه فيناديه بأنه رجانة عينية، وأنفه، وحشاه، ويتمنى لو كان يعلم هل تغير ابنه على العهد الذي كان عليه، ومع إن البكاء لا ينفع يؤكد الشاعر أنه سيظل يبكي على ابنه ما دام في عينه قطرة دمع. وأسعدت: بمعنى أعانته على حزنه على ابنه بالبكاء.

^٣ الرfid: العطاء والصلة (غالبًا يكون مالا). يقول لعينية أن يجودا بالدمع فقد جاد بما هو أغلى من ذلك حين قدم ابنه لتأكله الأرض.

^٤ والحوباء: النفس

^٥ إنني أحاول إظهار التماسك وإخفاء نيران الحسرة المتأججة عليك، ولكنني لا أستطيع، فيعاتبني الناس على ما أظهرته من الحزن عليك، وفي نفسي بحور من الأحزان لا ضفاف لها لم أظهرها لهم.

^٦ الوجد: الحزن

^٧ أوري من الزند: أي أكثر إشعالًا للنيران من الزند، والزند عود يستعمل لإشعال النار، فيقول أن رؤيته لابنيه الباقيين تشعل نار الحزن في قلبه أكثر مما يوقد الزند النار.

- ٣٧ فما فيهما لي سلوة بل حَزَاةً^١
 ٣٨ وأنت وإن أُفردت في دار وحشة
 ٣٩ أودُّ إذا ما الموتُ أوفدَ معشرًا
 ٤٠ ومن كان يستهدي حبيبًا هديَّةً
 ٤١ عليك سلامُ الله مِنِّي تحيةً
- يَهيجَانِهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي
 فَإِنِّي بَدَارِ الْأُنْسِ فِي وَحْشَةِ الْفَرْدِ
 إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ أَنِّي مِنَ الْوَفْدِ
 فَطِيفُ خِيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي^٢
 وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

^١ الحَزَاةُ وجع في القلب من غيظ أو حزن ونحوه.

^٢ العسكر من كل شيء هم المجموعة، وعسكر الأموات، أي المجموعة من الأموات التي تذهب عن هذه الدار إلى دار الأموات.

^٣ يقول أنه إن كان سيطلب من ابنه وحببيه هدية كما يحصل أن يطلب الناس من أحبائهم هدايا، فسيطلب أن يراه في منامه.

للاستماع



بِمَ التَّعَلُّ؟

توطئة عن الشاعر والقصيدة:

هذه القصيدة لشاعرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس والمشهور بالمتنبي وقيل في تعليل ذلك اللقب أنه ادعى النبوة في أول حياته ثم تراجع وهناك من نفى صحة ادعائه للنبوة.

مناسبة القصيدة وموضوعها ومنزلتها: كان قد رحل المتنبي من عند سيف الدولة إلى مصر بسبب سوء العلاقة بعد أن أمضى عنده أحسن أيام حياته وفي يوم ما بلغ أبا الطيب أن قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر فقال قصيدته هذه. وهي من أشهر شعر المتنبي وأكثره سيرورة بين الناس وبعض أبياتها أصبحت أمثالا سائرة إلى يوم الناس هذا.

قال أبو الطيب المتنبي:

(بحر البسيط)

- ١ بِمَ التَّعَلُّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ
- ٢ أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي
- ٣ لَا تَلَقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
- ٤ فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ
- ٥ مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ
- ٦ تَفَنَّى عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ
- ٧ تَحَمَّلُوا حَمَلَتَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ
- ٨ مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهَجَّتِي عَوَضٌ
- ٩ يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ
- ١٠ كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
- ١١ قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
- ١٢ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
- وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
- مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ
- مَادَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رَوْحَكَ الْبَدَنُ
- وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ
- هُوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
- فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ
- فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ
- إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ
- كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
- ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَرَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
- جَمَاعَةً ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
- تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

- ١٣ رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ
١٤ جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ
١٥ وَتَغَضَّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ
١٦ فَعَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
١٧ تَحْبُو الرُّوَاسِمْ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا
١٨ إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهَوَايَ كَرَمٌ
١٩ وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ
٢٠ سَهْرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةٌ لَكُمْ
٢١ وَإِنْ بُلِيتُ بِوَدِّ مِثْلٍ وَدَّكُمْ
٢٢ أَبْلَى الْأَجَلَّةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ
٢٣ عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرَّقْتُ
٢٤ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ
٢٥ هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ
- وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ
وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ صَعْنُ
حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيضُ وَالْمِنَنُ
يَهْمَاءُ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الثِّقَنُ
وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهَوَايَ جُبْنُ
وَلَا أَلْدُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرْنُ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنُ
فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ
وَبُدِّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ
فِي جُودِهِ مُضَرُّ الْحَمَاءِ وَالْيَمَنُ
فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهَنُ
مَوَدَّةٌ فَهَوَايَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

الشرح:

يرجى مطالعة موقع [واحة المتنبي](#)

تعريف بالموقع:

هي منصة متكاملة لشرح شعر المتنبي، وقد أسدوا إلى شعر المتنبي خدمة عظيمة بجمعهم لمعظم شروح ديوانه وترتيبها في مكان واحد، وبالنسبة لقصيدتنا "بم التعلل" فيوجد في الموقع ما لا يقل عن ٥ شروح لكل بيت منها.

للاستماع



قافية تَابُط شَرًّا

توطئة عن الشاعر والقصيدة:

الشاعر: ثابت بن جابر واشتهر بتأبط شراً، وهو من صعاليك العرب المشهورين في الجاهلية ومن أسرع عدائهم. وكانت لا تدركه الخيل.

مناسبة القصيدة وموضوعها ومنزلتها: ابتداءً بشيء من النسيب، وذكر حادث هربه من بجيلة حين أرصدوا له كمينا على ماء، وصور في القصيدة سرعة جريه، ثم وَصَفَ الرجل السيِّد الذي يُرْكَن إليه. ثم افتخر بنفسه، وأشاد بكرمه. وقد اختيرت هذه القصيدة ضمن المفضليات الذي ضم قصائد مختارة هي من عيون الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام. وعدة أبياتها ٢٦ بيتاً.

قال تَابُط شَرًّا:

(بحر البسيط)

- | | |
|-----------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| ١ يا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيقَاقٍ | وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ |
| ٢ يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًّا | نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ |
| ٣ إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ صَنَنْتُ بَنَائِلَهَا | وَأَمْسَكْتُ بضعيفِ الوصلِ أَحْدَاقٍ |
| ٤ نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ | إِذْ أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أُرَاقِي |
| ٥ لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ | بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقٍ |
| ٦ كَأَنَّمَا حَثَّحْتُوا حُصَا قَوَادِمُهُ | أَوْ أُمَّ خَشَفٍ بِذِي شَتٍّ وَطَبَّاقٍ |
| ٧ لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذَرٍ | وَذَا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرِّيدِ خَفَّاقٍ |
| ٨ حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يُنْزَعُوا سَلْبِي | بِوَالِهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقٍ |
| ٩ وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ | يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ |
| ١٠ لَكِنَّمَا عَوَّلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوَلٍ | عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقٍ |
| ١١ سَبَّاقٍ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ | مُرْجَّعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ أَرْفَاقٍ |
| ١٢ عَارِي الظَّنَّابِي، مُتَدَنَّوْاشِرُهُ | مِذْلَاجِ أَذْهَمِ وَاهِي الْمَاءِ غَسَّاقٍ |
| ١٣ حَمَّالِ الْوَيْةِ، شَهَادِ أَنْدِيَةِ | قَوَالِ مُحْكَمَةٍ، جَوَابِ آفَاقٍ |

- ١٤ فَذَاكَ هَمِّي وَعَزُوي أَسْتَغِيثُ بِهِ
 ١٥ كَالْحَقِيفِ حَدَّاهُ النَّامُونَ قَلْتُ لَهُ:
 ١٦ وَقُلْتِ كِسْنَانَ الرُّمُوحِ بَارِزَةً
 ١٧ بَادَرْتُ قُتَّتَهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا
 ١٨ لَا شَيْءَ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا
 ١٩ بِشَرُّتِهِ خَلَقَ يُوقِي الْبَنَانُ بِهَا
 ٢٠ بَلْ مِنْ لِعَذَالَةٍ خَذَالَةٍ أَشْبِ
 ٢١ يَقُولُ أَهْلَكْتَ مَالًا لَوْ قَنِعْتَ بِهِ
 ٢٢ عَاذِلْتَنِي إِنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ
 ٢٣ إِنِّي زَعِيمٌ لئن لم تتركُوا عَذْلِي
 ٢٤ أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ
 ٢٥ سَدَّدَ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجَمِّعُهُ
 ٢٦ لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنَنُ مِنْ نَدَمٍ
- إِذَا اسْتَعَثْتُ بِصَافِي الرَّأْسِ نَغَاقِ
 دُوكَلَّتَيْنِ وَدُوبَهُمِ وَأَرْبَاقِ
 صَحْيَانَةٍ فِي شُهورِ الصَّيْفِ مُحَرَّاقِ
 حَتَّى نَمَيْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ
 مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقِ
 شَدَدْتُ فِيهَا سَرِيحًا بَعْدَ إِطْرَاقِ
 حَرَّقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيَّ تَحْرَاقِ
 مِنْ ثَوْبِ صِدْقٍ وَمِنْ بَرٍّ وَأَعْلَاقِ
 وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقِ
 أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ
 فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقِ
 حَتَّى تُلَاقِيَ الَّذِي كُلُّ أَمْرِي لَاقِ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِ

الشرح:

شرح المرزوقي لهذه القصيدة من أشمل الشروح التي وصلتنا، فلم يدع بعده مقالاً لقائل وهو على شموليته فيه شيء من الطول والصعوبة. فمن شاء شرحاً مختصراً ميسراً فعليه بشرح قناة مدرسة الشعر العربي مجزئته: الأول والثاني.



وحوش الشعر

جميع الحقوق محفوظة

صفر ١٤٤٥هـ